القسم الاول

ابتكار الكتابة :

ان الافتراض العام المقبول حول اختراع الكتابة انها بدأت بسبب الحاجة الى توثيق ما يعطى او يؤخذ من مواد و سلع مختلفة بدلا من الاعتماد على الذاكرة .

فبعد ان ظهرت المدن و ازدادت الاعمال خصوصا بعد نشوء المعابد و قيامها باستلام القرابين و النذور و صرفها لها لتلبية الاحتياجات اليومية ، فبمرور الزمن توسعت المدن و تطورت الحياة و ازداد عدد السكان فإزدادت مدخولات و مخرجات المعابد زيادة كبيرة اصبح من الضروري معها الاعتماد على وسيلة اخرى غير الذاكرة لتسجيل ما يؤخذ و يعطى من المعبد . نجد ان الذاكرة لم تعد الوسيلة المناسبة لمعرفة ما أدخل و ما اخرج من مواد ، و من هنا اقتضت الضرورة توثيق ذلك بتسجيل اعداد المواد كأن يوضع خط واحد لكل سلعة او مادة واحدة ، ثم تطور الى رسم صورة الشيء المراد الى جانب عدده كأن يكون رأس ماشية محدد و بجانبه عدد من الخطوط تمثل عدد رؤوس الماشية المراد تدوينها ، و بهذه الطريقة ظهرت اقدم الالواح المدونة و التي سميت بالألواح الصورية ، لأنها تحمل صورة الشيء المراد تدوينه ، و ظهرت أولى هذه الالواح في موقع مدينة الوركاء (في محافظة المثنى) و تحديد في دور الوركاء المتأخر الطبقة الرابعة أ وكذلك في الطبقة الثالثة التي تأتي فوقها و يعود تاريخ هاتين الطبقتين الى الحقبة الزمنية الممتدة ما بين عامي ٣٣٠٠ – ٢٩٠٠ ق.م. .

نظرية نشوء الكتابة

في عام ١٩٧٥م. تقريبا ظهرت نظرية عن اختراع الكتابة و قد طرحتها باحثة امريكية تدعى (دنيس شماندت بسرات) و توصلت الى ان عمليات التنقيب في كل المواقع الاثارية في الشرق الادنى تقريبا و التي يعود تاريخها الى ما بين الالفين التاسع و الرابع قبل الميلاد كشفت عن وجود قطع طينية صغيرة بحجوم هندسية مختلفة و سمتها (Tokens) ، الرموز و افترضت ان هذه الرموز استعملت سجلات حفظ للشؤون المنزلية و الاعمال العامة ، كانت هذه الرموز تحفظ متفرقة ، و لكن في صناديق او سلال او تثقب و تشد بخيط معا ، ثم اخذت تحفظ لاحقا في كرات طينية مجوفة و مغلقة ، و لم يكن بالإمكان معرفة ما بداخل هذه الكرات الا بكسرها بالطبع ، و اصبحت في ازمان لاحقة تختم بعدد الرموز الموجودة في داخلها ، و بمرور الزمن أخذ بتسجيل وصف لما في الداخل على الكرة الطينية بحيث اصبحت هذه الكرات الواحاً كتابية و هكذا تطورت الكتابة عن طريق ايجاد علامات تشرح ما رمزت اليه تلك الرموز الموجودة داخل الجرة .

و لقد ثبت صحة هذه النظرية من خلال دراسة الباحثة للرموز التي عثر عليها في موقع مدينة اوروك (الوركاء) .